

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

غطاؤها وأشرقت أرضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبرزه وأخذ القوس
باريها وعاد السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى نصابه في أهل بيت نبيكم أهل الرأفة
والرحمة بكم والعطف عليكم .

أيها الناس إنا وإنا ما خرجنا في طلب هذا الأمر لنكثر لجينا ولا عقيانا ولا نحفر نهرا
ولا نبني قصرا وإنما أخرجنا الأنفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبني عمنا وما كرثنا من
أموركم وبهظنا من شئونكم ولقد كانت أموركم ترمضنا ونحن على فرشنا ويشد علينا سوء سيرة
بني أمية فيكم وخرقهم بكم واستذلالهم لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم
لكم ذمة إنا تبارك وتعالى وذمة رسوله وذمة العباس أن نحكم فيكم بما أنزل إنا ونعمل
فيكم بكتاب إنا ونسير في العامة منكم والخاصة بسيرة رسول إنا تبا لبني حرب بن أمية
وبني مروان آثروا في مدتهم وعصرهم العاجلة على الآجلة والدار الفانية على الدار الباقية
فركبوا الأثام وظلموا الأنام وانتهكوا المحارم وغشوا الجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد
وسنتهم في البلاد التي بها استلذوا تسربل الأوزار وتجليب الآصار ومرحوا في أعنة المعاصي
وركضوا في ميادين الغي جهلا باستدراج إنا وأمنا لمكر إنا فأتاهم بأس إنا بياتا وهم نائمون
فأصبحوا أحاديث ومزقوا كل ممزق فبعدا للقوم الظالمين وأدالنا إنا من مروان وقد غره
بإنا الغرور أرسل لعدو إنا في عنانه حتى عثر في فضل خطامه فظن عدو إنا أن لن نقدر عليه
فنادى حزبه وجمع مكايده ورمى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر إنا
وبأسه